

البَصْرَةُ فِي نُصْرَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
شُهَدَاءَ لَا يَقُومُ مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرٍ غَيْرُهُمْ»

الملاحم لابن المنادي : ص ١٧٥ رقم ١١٣

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (عليه السلام) :

«يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَنْتُمْ أَقْوَمُ النَّاسِ قَبْلَةً، قَبْلَتَكُمْ
عَلَى الْمَقَامِ حَيْثُ يَقُومُ الْإِمَامُ بِمَكَّةَ وَقَارِئُكُمْ أَقْرَأُ
النَّاسِ، وَزَاهِدُكُمْ أَزْهَدُ النَّاسِ، وَعَابِدُكُمْ أَعْبَدُ
النَّاسِ، وَتَاجِرُكُمْ أَتَجَرُ النَّاسِ وَأَصْدُقُهُمْ فِي تِجَارَتِهِ،
وَمُتَّصِدِقُكُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ صَدَقَةً، وَغَنِيكُمْ أَشَدُّ
النَّاسِ خُلُقًا، ثَمَرَتُكُمْ أَكْثَرُ الثَّمَارِ، وَأَمْوَالُكُمْ أَكْثَرُ
الْأَمْوَالِ، وَصَغَارُكُمْ أَكْيَسُ الْأَوْلَادِ، وَنِسَاؤُكُمْ أَقْنَعُ
النِّسَاءِ وَأَحْسَنُهُنَّ تَبَعًا...»



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز تراث البصرة

البصرة - بريهة

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: basrah @ alkafeel.net

هوية الكتاب

اسم الكتاب : البصرة في نصرة الإمام الحسين عليه السلام

المؤلف : نزار المنصوري

الناشر : مركز تراث البصرة

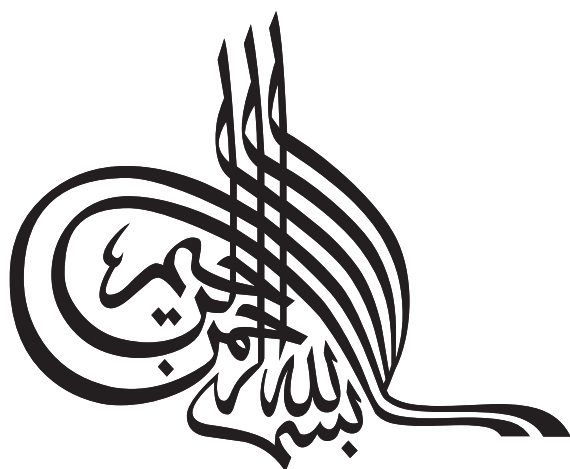
التصميم والإخراج : علي الصالحي - محمد شهاب العلي

الطبعة : الثانية (مزيدة ومنقحة) ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الكمية : ١٠٠٠

المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطباعة والنشر والتوزيع محفوظة على الناشر.



اللهراء

إلى المجاهدين في سبيل الله الذين لا يخافون لومة لائم...

إلى المجاهدين بالحق والساجدين إلى إجلال كلمة الله...

إلى المستشهدين في طريق الحق وفيل الكرامة، والرافضين للنذل والتخويع...

إلى شهداء الحنف من سبعة البصرة...

إلى شهداء سبعة البصرة عبر التاريخ...

إليهم جميعاً...

أُفٍّ هذا الجحود في تأليف هذا الكتاب، راجياً من الله العليّ

القدير أن يحسننا معهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد رسولهِ، خاتم النبيين وآله الطاهرين.

وبعد:

كانت البصرة منذ تأسيسها واجهة العرب والمسلمين في التحدي الحضاري في جميع صوره، وكان لها دورها الكبير في المسيرة الحضارية والإسهام الفاعل في الحضارة الإنسانية، وليس بخافٍ على أحدٍ، ولا يجهله العلماء والباحثون، قديماً وحديثاً. البصرة هذه الحسناء الحبيبة، التي تربعت على كنوز السحر والثراء، واستهوت التجار والشعراء، وأنبت العلماء، والأدباء، وملكت القلوب وفتنت العقول، وسال لها لعاب المطامع، هذه المدينة الساحرة التي كثر خطاؤها والمعجبون بها، لن تكون مهمة الباحث أمامها سهلة إذا ما أراد الحديث عن تراثها العريق، وأدبها الغزير، ولكن قد يهون علينا الأمر إذا تذكرنا أننا تناول جانباً واحداً من ذلك التراث الضخم، ونرصد زاوية من زوايا تاريخنا الطويل، ألا هي: (دور شيعة البصرة في نصر الإمام الحسين بن علي عليه السلام).

ولقد وجدت أن أهل السنة قد صنفوا كتباً في البصرة في مختلف المجالات، لكن مع الأسف الشديد لم أجد لشيعة البصرة تصانيف تخصهم حول تاريخهم، وبما أن البصرة مهمة، وتنازعها الكوفة؛ لذا صنف كتاب (فضل الكوفة على البصرة)، كما ذكره النجاشي في رجاله^(١)، لهذا السبب قمت بتأليف هذا الكتاب نصره لهم، وسميته (البصرة في نصر الإمام الحسين عليه السلام)، كما ألفت كتاباً شاملاً حول أعيان الشيعة في

(١) رجال النجاشي: ص ٢٩٨ رقم ١٠٦٤.

البصرة من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري، وسمّيته «النصرة لشيعه البصرة»، وقد طُبِعَ وبرزَ إلى النور بحمدِ الله تعالى.

يتناول هذا الكتاب دورَ شيعه البصرة في نصرة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذين شوّهَ التاريخُ دورَهم في نصرتِه (عليه السلام)، كما شوّهَ دورَ شيعه البصرة وولاءهم وحبّهم لأهل البيت (عليه السلام).

وقد قمتُ في بحثي هذا بكشف الستار عن دورِ شيعه البصرة، وأهمّيته في نصرة سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام).

وقد اشتملَ هذا البحث على ثلاثة أمورٍ هي:

الأمر الأول: جذور التشيع في البصرة.

الأمر الثاني: دورُ شيعه البصرة في نصرة الإمام الحسين (عليه السلام).

الأمر الثالث: دورُ شيعه البصرة في الأخذ بثارات الإمام الحسين (عليه السلام).

هذا فضلاً عن التمهيد حولَ شخصيّة الإمام الحسين (عليه السلام) وفضلِ البصرة، وقد ذكرنا أيضاً شهداء الطّفِّ من شيعه البصرة، وأصحابَ ورواة الإمام الحسين (عليه السلام) من شيعه البصرة، وشعراء البصرة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)؛ إكمالاً للبحث، وتتمياً للفائدة، ومن الله التوفيقُ.

التمهيدُ

لمحاتٌ حولَ شخصيةِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام)

قال ابنُ عبدِ البرِّ: «الحُسينُ بنُ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ، أمُّه فاطمةُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ، يُكنى أبا عبد الله، وُلدَ لخمسٍ خلَوْنَ من شعبانِ سنةِ أربع، وقيل سنةِ ثلاث، هذا قولُ الواقديّ، وطائفةٍ معه.

قال الواقديّ: قد علقت فاطمةُ بالحُسينِ بعد مولدِ الحسنِ بخمسينَ ليلةً. وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بينَ الحسنِ والحُسينِ إلّا طَهْرٌ واحدٌ. وقال قتادة: وُلدَ الحُسينُ بعد الحسنِ بسنةٍ وعشرةِ أشهرٍ لخمسٍ سنينَ وستّةِ أشهرٍ من التاريخ، وعقَّ عنه رسولُ اللهِ ﷺ كما عقَّ عن أخيه. وكان الحُسينُ فاضلاً ديناً كثيرَ الصوم والصلاة والحجّ، قُتلَ ﷺ يومَ الجمعة لعشرٍ خلت من المحرمِ يومَ عاشوراء، سنةٍ إحدى وستين، بموضعٍ يُقال له كربلاء من أرض العراق، بناحية الكوفة، ويُعرف الموضع أيضاً بالطفّ، قتله سنان بن أنس النخعيّ...، وهو جدّ شريك القاضي، ويقال: بل الذي قتله رجلٌ من مذحج، وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، وأجهزَ عليه خولي بن يزيد الأصبحيّ من حمير، حَزَّ رأسه، وأتى به عبيدُ اللهِ بن زياد، وقال:

أَوْقِرَ رَكَايَ فَضَّةً أَوْذَهَبَا إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّجَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسِبُونَ نَسْبَا

وقال يحيى بنُ معين: أهل الكوفة يقولون: إنّ الذي قتل الحُسينَ عمر بن سعد بن أبي وقاص، قال يحيى: وكان إبراهيم بن سعد يروي فيه حديثاً أنّه لم يقتله عمر بن سعد.

وقال أبو عمر: إنما تُسب قتل الحسين إلى عمر بن سعد؛ لأنه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتل الحسين، وأمر عليهم عمر بن سعد، ووعد أنه يوليّه الرّيّ إن ظفر بالحسين وقتله، وكان في تلك الخيل -والله أعلم- قومٌ من مُضر، ومن اليمن، وفي شعر سليمان بن قنّة الخزاعي، وقيل: إنها لأبي الزميج الخزاعي، ما يدلّ على الاشتراك في دم الحسين عليه السلام، فمن قوله في ذلك:

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ فلم أرَ من أمثالها حيثُ حلّت
فلا يُبعد الله البيوتَ وأهلها وإن أصبحت منهم بزعمي تخلّت
وكانوا رجاءً ثم عادوا رزيةً لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
أولئك قومٌ لم يَشيموا سيوفهم ولم تُنك في أعدائهم حين سُلّت
وإنّ قتلَ الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاباً من قریشٍ فذلّت
وفيها يقول:

إذا افتقرت قيسٌ حبرنا فقيرها ونقتلنا قيسٌ إذا النعل زلّت
وعند غنيّ قطرةٌ من دماننا سنجزئهم يوماً بها حيثُ حلّت
ومنها، أو من غيرها:

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضةً لفقد حسينٍ والبلاد اقشعرت
وقد أعولت تبكي السماء لفقدِهِ وأنجمها ناحت عليه وصلّت
وقال خليفة بن خياط: الذي وليّ قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن، وأمير الجيش عمر ابن سعد.

وقال مصعب: الذي وليّ قتل الحسين بن عليّ، سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأيّ رزيةٍ عدلتُ حسيناً غداةً تبيره كفّاً سنان
وقال منصور النّوري:

وَيْلَكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ
أَيُّ حَبَاءٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي
تَعَالَ فَاطْلُبْ غَدًا شَفَاعَتَهُ
مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ
كَأَنَّمَا أَنْتَ تَعْجِبِينَ أَلَا
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا
مَا حَصَلَتْ لَا مُرِيءٍ سَعَادَتُهُ
بُؤْتَ بِحَمَلٍ يَنْوُءُ بِالْحَامِلِ
حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّاكِلِ
وَانْهَضْ فَرْدُ حَوْضِهِ مَعَ النَّاهِلِ
لَكِنِّي قَدْ أَشُكُّ فِي الْخَاذِلِ
تَنْزُلُ بِالْقَوْمِ نَقْمَةَ الْعَاجِلِ
رُبُّكَ عَمَّا تَرِينَ بِالْغَافِلِ
حَقَّتْ عَلَيْهِ عَقُوبَةُ الْآجِلِ

وقال أبو عمر: حدثنا سعيد بن نصر، قال حدثنا قاسم، قال حدثنا ابن وضاح، قال أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا عفان، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال حدثنا عمار ابن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: رأيتُ النبي ﷺ فيما يرى النَّائمُ نصفَ النهار، وهو قائمٌ، أشعثٌ أغبرٌ، بيده قارورةٌ فيها دمٌ، فقلتُ بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: (هذا دمُ الحسين لم أزل ألتقطُهُ منذ اليوم).

فوجد قد قُتِلَ في ذلك اليوم.

وهذا البيت زعموا قديماً لا يُدرى قائله:

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وبكى النَّاسُ الْحُسَيْنَ فَأَكْثَرُوا...، واختلف في سِنِّ الْحُسَيْنِ يَوْمَ قَتْلِهِ، فقليل قُتِلَ وهو ابن سبعٍ وخمسين، وقيل: قُتِلَ وهو ابن ثمانٍ وخمسين.
قال قتادة: قُتِلَ الْحُسَيْنَ وهو ابنُ أربعٍ وخمسين سنةً وستة أشهرٍ.

وذكر المزي عن الشافعي عن سفيان بن عُيينة، قال: قال لي جعفر بن محمد: توفي عليّ ابن أبي طالب وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين، وقُتِلَ الْحُسَيْنُ بن علي وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين، وتوفي عليّ بن الحسين وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين، وقال مصعب الزبيري: حجَّ الْحُسَيْنُ بن عليّ خمساً وعشرين حجّةً ماشياً.

وذكر أسد، عن حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن مزرد عن أبيه، قال سمعتُ أبا هريرة يقول: أبصرت عيناَي هاتان، وسمعتُ أذنايَ رسولَ الله ﷺ وهو آخذٌ بكفَي الحسين، وقدماه على قدمِ رسولِ الله ﷺ وهو يقول: تَرَقَّ، عَيْنُ بَقَّة، قال فرقى الغلام حتى وضع قدماه على صدرِ رسولِ الله ﷺ، ثم قال له رسول الله ﷺ: «إفصح فاك»، ثم قبله، ثم قال «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ»^(١).

وقال ابن حجر: قال يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حرب: بينما عبد الله بن عمر جالس في ظل الكعبة، إذ رأى الحسينَ مقبلاً، فقال: هذا أَحَبُّ أهلِ الأرضِ إلى أهلِ السماءِ اليوم^(٢).

قال ابنُ حجر: وقد صَنَّفَ جماعةٌ من القدماء في مقتل الحسين تصانيفَ، فيها الغثُ والسمين، والصحيحُ والسقيم.

وقال الحاكم: حدَّثني محمد بن صالح بن هانئ، حدَّثنا الحسين بن الفضل البجلي، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا وهيب، حدَّثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أنَّه خرج مع رسول الله ﷺ أمام القوم، وحسينٌ مع الغلمان يلعب!، فأراد رسولُ الله ﷺ أن يأخذه، فطَفِقَ الصبيُّ يَفِرُّ، ها هنا مرَّةً، وها هنا مرَّةً، فجعل رسولُ الله ﷺ يُضاحكه حتَّى أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه يُقبِّلُه، فقال: «حُسينٌ مِنِّي وأنا من حُسين، أَحَبُّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسيناً، حُسينٌ سَبَطُ مِنَ الْأَسْبَاطِ»، وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يُخرجاه^(٣).

وقال أيضاً: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، حدَّثنا علي بن الحسين

(١) الاستيعاب في هامش الإصابة: ١ / ٣٧٨.

(٢) الإصابة: ١ / ٣٣٢ رقم ١٧٢٤.

(٣) مستدرک الحاكم: ٣ / ١٧٧.

الهلالي، حدَّثنا عبد الله بن الوليد، حدَّثنا سفيان.

وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، حدَّثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو حاملُ الحُسينَ بن علي، وهو يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يخرجاه.

وقد روي بإسنادٍ في الحسن مثله، وكلاهما محفوظان.

حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه، حدَّثنا محمد بن شدَّاد المسمعي، حدَّثنا أبو نعيم، وحدَّثني أبو محمد الحسن السُّبيعي الحافظ، حدَّثنا عبد الله ابن محمد بن ناجية، حدَّثنا حميد بن الربيع، حدَّثنا أبو نعيم.

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، ابن أخي العقيقي العلوي في (كتاب النسب)، حدَّثنا جدِّي، حدَّثنا محمد بن يزيد الآدمي، حدَّثنا أبو نعيم.

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي من (كتاب التاريخ)، حدَّثنا الحسين بن حميد بن الربيع، حدَّثنا الحسين بن عمرو العنقزي، والقاسم بن دينار، قالوا: حدَّثنا أبو نعيم، وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدَّثني يوسف بن سهل التمار، حدَّثنا القاسم بن إسماعيل العزمي، حدَّثنا أبو نعيم، وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم البزار، حدَّثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: أوحى الله تعالى إلى محمدٍ ﷺ:

«إِنِّي قَتَلْتُ بِيحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي قَاتِلٌ بِابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا».

هذا لفظُ حديثِ الشافعي، وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل: «إِنِّي قَتَلْتُ عَلَى دَمِ بِيحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، وَإِنِّي قَاتِلٌ عَلَى دَمِ ابْنِ ابْنَتِكَ»، وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ

الإسناد ولم يخرجاه^(١).

(١) مستدرک الحاکم: ٣ / ١٧٨.

فضل البصرة

قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): «قال لي رسول الله ﷺ: «هل علمت أن بينَ التي تسمى البصرة والتي تسمى الأبلّة أربعة فراسخ، وسيكون التي تسمى الأبلّة موضع أصحاب العصور، ويُقتل في ذلك الموضع من أمّتي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر»^(١).

فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمّي؟ قال: يقتلهم إخوان الجنّ، وهم جيلٌ كأنهم الشياطين، سودّ ألوانهم، منتنةٌ أرواحهم، شديدٌ كلّبهم، قليلٌ سلّبهم، طوبى لمن قتلهم، وطوبى لمن قتلوه، ينفرُ لجهادهم في ذلك الزمان قومٌ هم أذلةٌ عند المتكبرين من أهل الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء... يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء، سوى البصرة في الزبر الأول، لا يعلمها إلا العلماء، منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة، ثم قال: يا أهل البصرة إنّ الله لم يجعل لأحدٍ من أمصار المسلمين خطّة

(١) وروي ابن المنادي في الملاحم: ص ١٧٥ رقم ١١٣ قال: أخبرت عن أبي موسى بن محمد بن المثنى، قال: حدّثني إبراهيم بن صالح بن درهم، قال: سمعت أبي يقول: انطلقنا حاجّين، فلقينا رجلاً، فقال لنا: إلى جنبكم قرية يقال لها (الأبلّة)؟ قلنا نعم.

فقال: من يضمن لي منكم أن يصلي لي في مسجد العشار ركعتين أو أربعاً ويقول هذه لأبي هريرة، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (إنّ الله يبعثُ من مسجد العشار يوم القيامة شهداء، لا يقوم مع شهداء بدرٍ غيرهم).

ويقول ابن المنادي: وإنّما كتبنا هذا الحديث في ذكر مدح البصرة؛ لأنّ الأبلّة قرية من البصرة، فهي منها، ثم لأنّ هؤلاء الشهداء إنّما قتلوا في فتنةٍ كانت بها، أو فتنةٍ كائنت في آخر الزمان، ورواه البخاري في التاريخ الكبير، ورواه أبو داود في سننه: ٤ / ١١٣ رقم ٤٣٠٨، والهندي في كنز العمال: ٢ / ٢٨٥، والمجلسي في بحار الأنوار: ٢٢ / ٢٥٣.

شرفٍ ولا كرمٍ إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم، أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على - كذا - المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونسائكم أرفع النساء وأحسنهن تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح؛ صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً...

وأقسم لكم يا أهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ إلا تذكيراً وموعظة لما بعد؛ لكي لا تسرعوا إلى الوثوب في مثل الذي وثبتم، وقد قال الله لنبئه ﷺ ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) «(٢)».

وقال ابن المنادي: حدثنا أبو قلابة الرقاشي، قال: حدثني محمد بن عباد المهلبی، قال: سمعت صالح المري ينعق به غير مرة، قال: حدثني المغيرة بن حبيب صهر مالك بن دينار، قال: قلت لمالك بن دينار وكانت بالبصرة فتنة، لو خرجت بنا إلى بعض سواحل البحر فأقمنا هناك؟

فقال: ما كنت لأفعل ذلك بعد شيء سمعت الأحنف بن قيس يحدث به، قال: قال لي أبو ذر الغفاري أين مسكنك؟ قلت: بالبصرة، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تكون بلدة أو قرية أو مصر، يقال لها البصرة، أقوم الناس قبلة، يدفع الله عنهم ما يكرهون»^(٣).

(١) الآية ٥٥ من سورة الذاريات.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٤٥.

(٣) الملاحم لابن المنادي: ص ١٧٤ رقم ١١٠.

وقال ابنُ المنادي أيضاً: حدّثني محمّد بن حمّاد أبو جعفر الدّبّاغ، قال حدّثني أبو الربيع الزهرانيّ، قال نبأ عبد القاهر بن شعيب بن الحبحاب، قال نبأ هشام بن حسان، عن محمّد بن سيرين، قال: «تكون فتنةٌ شديدةٌ يكون أعفَى النَّاس فيها أهلُ البصرة» (١).

وللبصرةِ أهميّةٌ كبيرةٌ في التاريخ الإسلاميّ، إذ يقول معاوية بن أبي سفيان للزبير: دونك الكوفة والبصرة، لا يسبقنك لها ابنُ أبي طالبٍ، فإنّه لا شيءٌ بعد هذينِ المصريين. وقد طلبَ الزبير وطلحة من الإمام عليّ (عليه السلام) أن يوليَّيهما البصرة والكوفة (٢).

قال ابنُ المنادي: حدّثنا جدّي، قال: نبأ عليّ بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا حازم، عن زياد المكيّ، قال: قال لي الضحّاك بن مزاحم: أُخْرِجْ مِنْ هَذِهِ -يعني خراسان- فإنّه كانَ بها فتنٌ، قال: قلتُ: فالجزيرة بالموصل؟

قال: فإنّ بها الملاحم، ولكن عليك بالمصريّن -يعني الكوفة والبصرة. قال ابنُ المبارك: وأخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: إذا وقعت الفتنة فعليكم بالمصريّن: البصرة والكوفة (٣).

وبعد هذا التمهيد نأتي على أمورِ البحث:

(١) الملاحم لابن المنادي: ص ١٧٤ رقم ١١١.

(٢) المصدر السابق: ٥.

(٣) المصدر السابق: ص ١٥٥ رقم ٨٤.

الأمر الأول: جذور التشيع في البصرة

كانت البصرة تُتهم طول تاريخها بأنها عثمانيّة أحياناً، وأمويّة أحياناً آخر، ولكنّ التاريخ قد شوّه الحقائق؛ لدور البصرة في ولائها لأهل بيت النبي ﷺ، إمّا حسداً وإمّا ثاراً.

فالبصرة شيعيّة، يقول حمد الله المستوفي في كتابه (نزهة القلوب): الشيعة الإماميّة في العراق من العرب يتواجدون في نواحي البصرة والكوفة والحلة. وبعد هذه المقدمة الوجيزة، سنتناول ما يأتي:

الفرق الشيعيّة الإماميّة في البصرة

١ - الضميريّة: فرقة من الشيعة تسكن على ضفاف نهر الضمير، وقديماً كانوا ينقشون مذهب أهل البيت على لوح، وهم الآن يقاربون ٥٠٠ منزل^(١).

٢ - العقيراويّة: قال القاضي نور الله الشوشتري: هم طائفة من الشيعة الإماميّة في البصرة^(٢).

٣ - المزرعيّة: طائفة من الشيعة الإماميّة، ومنها ٢٠٠ عائلة لهم منازل خارج مدينة البصرة^(٣).

ونلاحظ أنّ أصحاب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد ظهوروا في زمان ولايته، خاصّة قبائل بني عبد القيس، وربيعه، وبني سعد، وبني تميم، وهذه القبائل عُرفت بولائها

(١) مجالس المؤمنين: ٦١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق: ٦٢.

المطلق للإمام علي عليه السلام، كما يؤيد لنا المؤرخون ذلك، فقد خرج يوم الجمل إلى الإمام علي عليه السلام من شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل^(١)، وكذلك قدمت ربيعة على الإمام علي عليه السلام الكوفة لقتال معاوية بن أبي سفيان، بعد قدوم بني سعد الكوفة.

وكان الإمام علي عليه السلام يأمر عبد الله بن عباس بالإحسان إلى ربيعة، فقد قال عليه السلام لابن عباس: «وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة، وكل من قبلك، فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله»^(٢).

أما دور قبيلة عبد القيس - وهي المعروفة بولائها ونصرتها للإمام علي عليه السلام في حرب الجمل - فهو الجلي الواضح، من خلال مواقف حُكيم بن جبلة العبدي. وقال أبو عمر: فلما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة، وعليها عثمان بن حنيف واليًّا لعلي بن أبي طالب عليه السلام، بعث عثمان بن حنيف حُكيم بن جبلة العبدي في سبعمائة من عبد القيس، وبكر بن وائل، فلقِيَ طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة، فقاتلهم قتالاً شديداً، فقتل حُكيم.

وكان حُكيم بن جبلة يقول: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وقال لأصحابه: إني لست في شك من قتال هؤلاء، يعني طلحة والزبير، فمن كان في شك فلينصرف، فقاتلهم قتالاً شديداً، وضرب رجل ساق حُكيم فقطعها، فأخذ حُكيم الساق فرماه بها فأصاب عنقه فصرعه، وقتل يومئذ سبعون رجلاً من عبد القيس^(٣).

وعَدَّ أمير المؤمنين عليه السلام حُكيم بن جبلة من عبّاد أهل البصرة ومحبّتهم.

(٤) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٢٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢ / ٤٠٠.

(٣) الاستيعاب في هامش الإصابة: ١ / ٣٢٤.

وصايا الإمام علي عليه السلام ببني تميم

كتب عليه السلام إلى ابن عباس، وهو عامله على البصرة، فقال له: «حادث أهلها بالإحسان، واحلّ عقدة الخوف عن قلوبهم [خوف معركة الجمل]، وقد بلغني تنمرُّك لبني تميم، وغلظتْك عليهم، وإنَّ بني تميم لم يرغب لهم نجمٌ إلاّ طلع آخر، وإنهم لم يسبقوا بوغمٍ في جاهليّة ولا إسلام، وإنَّ لهم بنا رحماً ماسّةً، وقرابةً خاصّةً، نحنُ مأجورون على صلتها، ومأزورون على قطيعتها،...»^(١).

وكان من شيعة علي عليه السلام من بني تميم حارثة بن قدامة أحد أشرفهم^(٢). أمّا دور بني سعد في تثبيت جذور التشيع في البصرة فهو واضحٌ من خلال زعيمهم الأحنف بن قيس، وإنَّ بني سعد لم تقاتل الإمام علياً عليه السلام يوم الجمل، إذ بعث الأحنف إلى الإمام علي عليه السلام: إن شئت أتيتك في مائتي فارسٍ فكنْتُ معك، وإن شئت اعتزلتُ ببني سعدٍ فكففتُ عنك ستّة آلاف سيف، فاختر الإمام علي عليه السلام اعتزاله. وقد أرسلت عائشة إلى الأحنف تدعوه لنصرتها في حرب الجمل فأبى، واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين، وهو في ستّة آلاف.

فكان موقفُ شيعة البصرة واضحاً من قدوم عائشة، كما عبّر عنه أبو الأسود الدؤلي لما بعثه عثمان بن حنيف، وهو يومئذٍ عاملُ الإمام علي عليه السلام على البصرة، إلى عائشة، لما انتهت إلى مقرّ أبي موسى قريباً من البصرة، ليُعلم له علمهم، فجاء أبو الأسود الدؤلي حتى دخل على عائشة فسأها عن مسيرها، فقالت: أطلبُ بدم عثمان. قال: إنّه ليس بالبصرة من قتل عثمان أحدٌ.

قالت صدقت، لكنّهم مع علي بن أبي طالب بالمدينة، وجئتُ أستنهضُ أهل البصرة لقتاله، أنغضبُ لكم من سوط عثمان، ولا نغضب لعثمان من سيوفكم؟.

(١) نهج البلاغة، شرح صبحي الصالح: ٣٧٦، بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٩٣. (الناشر).

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٩٣.

فقال لها: ما أنتِ مِنَ السَّوْطِ وَالسَّيْفِ! إِنَّمَا أَنْتِ حَبِيسُ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَرَكَ أَنْ تَقَرِّي في بيتك، وتلي كتابَ رَبِّكَ، ليس على النساءِ قتالٌ، ولا لهنَّ الطلبُ بالدماءِ، وإنَّ عليًّا لأولى بعثمانَ منك، وأمسُ رحماً، فإنَّهما ابنا عبد مناف، فقالت: لستُ بمنصرفةٍ حتى أمضي لما قدِمْتُ له، أفُتْظَنُّ يا أبا الأسود أنَّ أحداً يقدِّم على قتالي؟ فقال: أما والله لَتُقَاتِلَنَّ قتالاً أهونهُ الشَّدِيدُ، ثُمَّ قام^(١).

دور أهل البصرة في نصرة الإمام علي (عليه السلام) في صفين

قال نصر بن مزاحم في «كتاب صفين»: دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفةَ بعد رجوعه مِنَ البصرة ومعه أشرافُ من أهل البصرة^(٢)، وقد قدِم على الإمام علي (عليه السلام) بعد قدومه الكوفة مِنَ البصرة، الأحنف بن قيس، وجارية بن قدامة، وحارثة بن زيد، وزيد بن جبلة، وأعين بن ضبيعة، وعظمُ الناس بنو تميم، وكانَ فيهم أشراف، ولم يقدِّم هؤلاء على عشيرةٍ من أهل الكوفة.

فقام الأحنف بن قيس، وجارية بن قدامة، وحارثة بن بدر، فتكلَّم الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّه إن يك بنو سعدٍ لم تنصرك يومَ الجمل فإِنَّها لم تنصر عليك، وقد عجبوا أمسَ ممَّن نصرك، وعجبوا اليومَ ممَّن خذلك؛ لأنَّهم شكَّوا في طلحة والزبير، ولم يشكَّوا في معاوية، وعشيرتنا في البصرة، فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو [أي معاوية وأشياعه من أهل الشام] وانتصفنا بهم، وأدركوا اليومَ ما فاتهم أمس.

ثمَّ خاطبَ علي (عليه السلام) حارثة، فوافق الأحنف في رأيه، فقال (عليه السلام) للأحنف: اكتب إلى قومك، فكتب إليهم يحثُّهم على الخروج والمسير اليه لقتال معاوية بن أبي سفيان. وكتب معاوية بنُ صعصعة، وهو ابنُ أخي الأشعث إلى بني سعد أبياتاً من الشعر في

(١) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٣٩.

(٢) كتاب صفين: ٣.

ذلك، فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية إلى بني سعد، ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة، فعزّت بالكوفة وكثرت.

وعن عبد الله بن عوف، قال: إنّ علياً عليه السلام لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة، قال وكان كتاب علي عليه السلام إلى ابن عباس:

أما بعد: فاشخص إليّ بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين، وذكرهم بلائي عندهم، وعفوي عنهم، واستبقائي لهم، ورغبهم في الجهاد، وأعلمهم الذي لهم في ذلك الفضل والسلام.

قال فلما وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة، قام في الناس، فقرأ عليهم الكتاب، وحمد الله وأثنى عليه، وقال:

يا أيها الناس استعدوا للشخص إلى إمامكم، وانفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم، فإنكم تقاتلون المحلّين القاسطين، الذين لا يقرأون القرآن، ولا يعرفون حكم الكتاب، ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصادع بالحق، والقيّم بالهدى، والحاكم بحكم الكتاب، الذي لا يرتشي في الحكم، ولا يدهن الفجار، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

فقام إليه الأحنف بن قيس، فقال: نعم والله لنجيبنك، ولنخرجنّ معك على العسر واليسر، والرضا والكراهة، نحتسب في ذلك الخير، ونأمل به من الله العظيم من الأجر. وقام إليه خالد بن معمر السدوسي، فقال: سمعنا وأطعنا، فمتى استنفرتنا نفرنا، ومتى دعوتنا أجبتنا.

وقام إليه عمرو بن مرحوم العبدي، فقال: وفق الله أمير المؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن المحلّين القاسطين الذين لا يقرأون القرآن، نحن والله عليهم حنّون، ولهم في الله مفارقون، فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا إن شاء الله.

فأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا^(١).

ويقول معاوية بن أبي سفيان في رسالته إلى الإمام علي عليه السلام: «ولا حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة؛ لأنهم أطاعوك ولم يطعك أهل الشام»^(٢). وكذلك خرج شيعة البصرة لقتال الخوارج، قال ابن الأثير: «خرج شريك الأعور، وكان من شيعة علي، لقتال الخوارج من البصرة، وانتخب ثلاثة آلاف فارس من الشيعة»^(٣).

شيعة البصرة وأمير المؤمنين^(٤) الحسن بن علي عليه السلام

لم ترتد شيعة البصرة بعد شهادة الإمام علي عليه السلام كما يؤيده التاريخ، وإليك مقالة سليمان بن صرد الخزاعي:

بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام، مع معاوية بن أبي سفيان، جاء سليمان بن صرد إلى الحسن عليه السلام وقال له: ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية، ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، وشيعتك من أهل البصرة. وكذلك لدينا دليل آخر يؤيد بقاء شيعة البصرة على ولائهم الإمام الحسن عليه السلام، بعد شهادة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبيعة الناس له عليه السلام:

«فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام

(١) بحار الأنوار: ٣٢ / ٤٠٦.

(٢) بحار الأنوار: ٣٢ / ٣٩٣.

(٣) الكامل في التاريخ: ١٣ / ٤٣١.

(٤) إرتأى المؤلف أن يستعمل لقب أمير المؤمنين مع الإمام الحسن عليه السلام إجراءً لبنى المؤرخين من السنة، إذ إن الإمام الحسن عليه السلام عندهم خامس الخلفاء، وأتمهم قد اعتادوا على إجراء هذا اللقب على من هب ودب من حكام بني أمية وبني العباس من دون أن يستعملوه عند ذكرهم الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

دَسَّ رجلاً من بني القَيْن إلى البصرة؛ ليكتب إليه بالأخبار، ويُفسد على الإمام الحسن (ع) الأمور، فعرف الإمام الحسن (ع) بذلك، فكتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم، فأخرج وضربت عنقه» (١).

وَيُؤَيِّدُهُ -أيضاً-، ما قاله عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان عندما قدم وفد أهل البصرة على معاوية زمان الإمام الحسن (ع)، إذ قال عمرو لمعاوية بأنَّ الأخنف بن قيس، وصعصعة بن صوحان من شيعة علي (ع) الذين قاتلوا معه يومَ الجمل و صفين، فكن منهم على حذر (٢).

ودليل آخر يظهر بموقف جارية بن قدامة السعدي البصري. قال المامقاني: لما رجع جارية من سيره بعد قتل علي (ع) دخل على الحسن (ع)، فضرب على يده فبايعه وعزاه، وقال: ما يُجْلِسُكَ، سريرحك الله إلى عدوك قبل أن يُسار إليك.

فقال (ع): لو كان الناس كلُّهم مثلك سرت بهم (٣). وقد كان الإمام علي (ع) عالماً بأهل البصرة، إذ يقول لهم: إني عارفٌ لذي الطاعة منكم فضله، ولذي النصيحة حقه، غير متجاوز متهمًا إلى بريء، ولا ناكثًا إلى وفي (٤). وكذلك كان أهل البصرة يدركون مواقف الإمام علي (ع) هم، وكانوا يشاطرونه في ما كان يمرُّ به، فقد كان يُبكيهم كلامه ومواعظه، فعندما خطب أمير المؤمنين (ع) في جامع البصرة، فقال لهم: معاشر المؤمنين والمسلمين... إلى آخر كلامه، بكى أهل البصرة كلُّهم، وصلُّوا عليه (٥).

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ١٢٣.

(٣) تنقيح المقال: ١ / ٢٠٦.

(٤) بحار الأنوار: ٣٣ / ٤٩٦.

(٥) المصدر السابق: ٣٩ / ٣٤٨.

الأمر الثاني: دورُ شيعةِ البصرةِ في نصرَةِ الإمامِ الحُسينِ بنِ عليٍّ

لم يكنْ أهلُ البصرةِ غافلينَ عن شخصيَّةِ الإمامِ الحُسينِ (عليه السلام) وعِلْمِهِ، وفي ذلك رُوي عن الإمامِ الباقر (عليه السلام) هذه الرواية:

«قال وهب بن وهب القرشي، حدَّثني الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه (عليه السلام): إنَّ أهلَ البصرة كتبوا إلى الحُسين بن عليٍّ (عليه السلام) يسألونه عن الصَّمد، فكتب إليهم ...»^(١).

وعندما أرسلَ أهلُ الكوفة كتبهم إلى الإمامِ الحُسين (عليه السلام) يدعونه إلى القدومِ عليهم، توجَّه الحُسين (عليه السلام) إلى العراق يومَ خروجِ مسلم بن عقيل بالكوفة، وهو يومُ التروية، بعد مقامه بمكَّة بقيَّة شعبان، وشهر رمضان، وشوَّال، وذِي القعدة، وثمانِ ليلٍ خلونَ من ذِي الحِجَّة سنة ٦٠هـ، وكان قد اجتمع إلى الحُسين (عليه السلام) مدَّة مقامه بمكَّة نفرٌ من أهل الحجاز، ونفرٌ من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته ومواليه^(٢).

ومن الذين لحقوا بالإمامِ بالحُسين (عليه السلام) من شيعةِ البصرة وهو في مكَّة، يزيد بن ثبيط العبدي، وابناه عبد الله وعبيد الله، وعامر بن مسلم العبدي، ومولاه سالم، وسيف بن مالك، والأدهم بن أمية.

وقويَّ يزيدُ بن ثبيط في الطريق حتَّى انتهى إلى الإمامِ الحُسين (عليه السلام)، وهو بالأبطح من مكَّة^(٣).

وقد أرسلَ الإمامِ الحُسين (عليه السلام) كتابَه إلى أشرفِ أهلِ البصرة يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي، والمنذر بن الجارود، وهو بمكَّة، فأرسل كتابَه مع سليمان مولاه فكتب:

(١) بحار الأنوار: ٣/ ٢٢٣ رقم ١٤.

(٢) المصدر السابق: ٤٤/ ٣٦٣.

(٣) ينظر: تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٣. (الناشر).

«أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه، وأكرمته نبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ﷺ، وكنا أهله، وأولياءه، وأوصيائه، وورثته، وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية^(١)، ونحن نعلم أننا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فإن السنة قد أُميتت، وإن البدعة قد أُحييت، فإن تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله»^(٢).

وكانت الشيعة في البصرة تجتمع في دار مارية بنت منقذ العبدية، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها.

وعندما أرسل الإمام الحسين عليه السلام كتابه إلى أهل البصرة، اجتمع الشيعة في دار مارية العبدية لتدارس الموقف.

ومن الذين أرسل لهم الإمام الحسين عليه السلام كتاباً، يزيد بن مسعود، أبو خالد النهشلي البصري من أشرف البصرة، يدعوه الحسين عليه السلام لنصرته.

فجمع يزيد بن مسعود قومه - بعد قراءته كتاب الحسين عليه السلام -، بني تميم، وبني حنظلة، وبني سعد، وبني عامر وخطبهم، فقال:

يا بني تميم، كيف ترون موضعي فيكم، وحسبي منكم؟، فقالوا: بخ، أنت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدمت فيه قرطاً.

قال: فإنني قد جمعكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه.

فقالوا له: إنا والله نمنحك النصيحة، ونحمد لك الرأي، فقل نسمع.

فقال: إن معاوية قد مات، فأهرون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً، وظن أنه

(١) في نسخة: [فأغضينا كراهية للفرقة، ومحبة للعافية]. (الناشر).

(٢) تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٦.

قد أحكمه، وهيئات الذي أراد، اجتهدَ اللهُ ففشل، وشاورَ فُخْذِلَ، وقد قام يزيد شارب الخمر، ورأس الفجور، يدعي الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضا منهم، مع قصرِ حلم، وقلةِ علم، لا يعرف من الحقِّ موطنَ قدمه، فأقسم بالله قسماً مبروراً، لجهاذه على الدين، أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بنُ عليٍّ أمير المؤمنين، وابنُ رسولهِ ﷺ، ذو الشرف الأصيل، والرأي الأثيل، له فضلٌ لا يُوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر، لسابقته وسنّه، وقدمه وقرابته، يعطفُ على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيّة، وإمام قومٍ وجبت الله به الحجّة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحقِّ، ولا تسكعوا في وهدة الباطل..

والله لا يقصر أحدٌ عن نصرته إلا أورثه اللهُ الدّلَّ في ولده، والقلة في عشيرته، ها أنا ذا قد لبستُ للحرب لامتها، وادّرت لها بدرعها، مَنْ لم يُقتل يمُت، ومَنْ يهرُب لم يفت، فأحسنوا رحمكم اللهُ ردَّ الجواب.

فقالت بنو حنظلة: يا أبا خالد، نحنُ نبُلُ كنانتك، وفرسانِ عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوضُ غمرةً إلا خُضناها، ولا تلقى اللهُ شدةً إلا لقيناها، ننصرُك بأسيافنا، ونفيك بأبداننا إذا شئت.

وقالت بنو أسد: أبا خالد، إن أبغضَ الأشياء إلينا خلافاً، والخروج من رأيك.

وقالت بنو عامرٍ: نحنُ بنو أبيك، وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نوطن إن ظنعت، فادعنا نُجِبك، ومُرنا نطعك، والأمرُ لك إذا شئت...

ثم كتب إلى الحسين (عليه السلام):

«أمّا بعدُ، فقد وصل إليّ كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه، ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك، والفوز بنصيبي من نصرتك، وإنَّ الله لم يُجلِ الأرض من عاملٍ عليها بخير، أو دليلٍ على سبيل نجاة، وأنتم حجّةُ الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونةٍ أحمديّة، وهو أصلها، وأنتم فرعها، فاقدم سعديت بأسعدِ طائرٍ، فقد ذللتُ لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشدّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظّماء لورود الماء يوم خمّسها، وقد ذللتُ لك بني سعدٍ، وغسلتُ درنَ قلوبها بماءِ سحابةٍ مُزني حين استهلّ

برقها فلمع...»^(١).

ثم أرسل الكتاب مع الحجاج بن بدر السعدي، وكان متهيئاً للمسير إلى الإمام الحسين عليه السلام، بعدما سار إليه جماعة من العبديين...^(٢).
«فلما قرأ الحسين الكتاب قال: مالك آمنك الله يوم الخوف، وأعزك وأرواك يوم العطش»^(٣).

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٣٣٩/٤٤. (الناشر).

(٢) ينظر: إِبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ السماوي: ٢١٣. (الناشر).

(٣) بحار الأنوار: ٣٣٩/٤٤.

الأمر الثالث: دَوْرُ شِيعَةِ البَصْرَةِ فِي الْأَخْذِ بِثَارَاتِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)

وعندما أُرْسِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) كتابه إلى البصرة، صعد عبيدُ الله بن زياد المنبر، فخطبَ وتوعَّد أهل البصرة على الخِلاف وإثارة الإرجاف^(١).

وأمر عبيدُ الله بن زياد فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام، وإلى طريق البصرة، فلا يدْعُونَ أَحَدًا يُلْجُ، ولا أَحَدًا يُخْرِجُ^(٢).

ولم تستطع شِيعَةُ البصرة الوصول إلى نصرة الإمام الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، كما حصل ليزيد بن مسعودِ النهشليّ عندما تجهَّز للخروج إلى الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فبلغه شهادته قبل أن يسير، فجزع من انقطاعه عنه.

وبعد شهادة الإمام الْحُسَيْنِ (عليه السلام) شعر أهل الكوفة بالندم، وأعلنوا توبتهم؛ لذا أُرْسِلَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ كتاباً إلى شِيعَةِ البصرة للطلب بدم الإمام الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وأُرْسِلَ الكتاب إلى الْمُثَنَّى بْنِ مَخْرَمَةَ الْعَبْدِيِّ، وبعثه مع ظِيَّانَ بْنِ عِمَارَةَ التَّمِيمِيِّ، من بني سعد. فكتب الْمُثَنَّى الجواب:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ، وَأَقْرَأْتُهُ إِخْوَانُكَ، فَحَمِدُوا رَأْيَكَ، وَاسْتَجَابُوا لَكَ، فَنَحْنُ مُوَافِقُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَجْلِ الَّذِي ضَرَبْتَ.

وقال الطبري: دعا سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ، الْمُثَنَّى بْنَ مَخْرَمَةَ لِلأخذ بدم الْحُسَيْنِ، وجاء ومعه ثلاثمائة من أهل البصرة^(٣).

ويقول القنصل الروسي ألكسندر أداموف، في البصرة عام ١٩١٢م في كتابه «ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها»:

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٧.

(٢) المصدر السابق: ٤٤ / ٣٧٠.

(٣) تاريخ الطبري: ٥ / ٥٥٨، ٦٠٠، وبحار الأنوار: ٤٥ / ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢.

إنَّ الشيعةَ في البصرة لم يدعُوا الفرصة تمرُّ بعد وفاة يزيد بن معاوية، وحاولوا استغلال الاضطرابات التي قامت بسبب موت يزيد، وكادت الانتفاضة التي أشعلوها أن تؤدِّي إلى القضاء على الحكم العربيِّ في العراق!، لقد بدأت هذه الانتفاضة بحملةٍ من الشيعة تعدادُها عشرة آلاف مسلَّح، سارت نحو الشام، وهدفها معاقبة عبيد الله بن زياد الذي كان قد هرب من البصرة إلى الشام، لكنَّ مروان بن الحكم الأمويِّ الذي كان قد اختير خليفةً، أسرع بإرسال جيشه لملاقاة حملة أهل البصرة، فاستطاع هذا الجيش أن يحطِّم المنتقمينَ لدم الحسين عليه السلام.

غير أنَّ هذا الفشل لم يكبح جماح الشيعة في البصرة، فقد انضمُّوا في السَّنة التالية إلى التمرد الذي قام في الكوفة^(١).

(١) ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها: ١٥ / ٢.

شهداءُ الطفِّ من شيعةِ البصرةِ

١ الأدهمُ بنُ أُمِّية العبدِيّ البصريّ^(١).

صحابي سكن البصرة، فلمَّا سمع وقعة كربلاء خرج مع يزيد بن ثبيط وابنيه، عبد الله وعبيد الله، حتَّى انتهى إلى مولانا الحسين (عليه السلام)، واستشهد في الحملة الأولى، وكان يجتمع في دار مارية البصريّة.

٢ الحجاجُ بنُ بدر التميمي السّعديّ البصريّ^(٢).

كانَ حاملَ كتابِ يزيد بن مسعود النهشليّ إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وله ذكرٌ في زيارة الناحية المقدّسة.

٣ سيفُ بنُ مالك العبدِيّ البصريّ^(٣).

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين (عليه السلام).

وقال المامقاني: شهيدُ الطفِّ غنيٌّ عن التوثيق، وكان من الشيعة ممّن يجتمع في دار مارية بنت منقذ البصريّة العبديّة، التي كان يجتمعُ شيعةُ البصرة في منزلها، فخرج مع يزيد بن ثبيط العبدِيّ إلى الحسين (عليه السلام)، وانضمَّ إليه، وما زال معه حتّى قتل بين يديه في كربلاء مبارزةً بعد صلاة الظهر.

٤ سالم مولى عامر بن مسلم البصريّ العبدِيّ^(٤).

استشهد مع الحسين (عليه السلام) يوم الطفِّ.

(١) أعيان الشيعة: ٢٣٢ / ٣، تنقيح المقال: ١ / ١٠٦ رقم ٦٢٣، ومستدركات علم الرجال: ١ / ٥٣٣ رقم ١٩٢٦.

(٢) أعيان الشيعة: ٥٦٤ / ٤، مستدركات علم الرجال: ٢ / ٣٠٦ رقم ٣١٨١.

(٣) رجال الطوسي: ص ٧٤ رقم ٣، تنقيح المقال: ١ / ٧٩ رقم ٥٤٦٣.

(٤) بحار الأنوار: ١٠١ / ٣٤٠، وفيه (مسلم مولى عامر)، تنقيح المقال: ٢ / ١١٧.

٥ عامر بن مسلم بن حسان بن شريح العبدي البصري^(١).

ذكر أهل السير أنه كان من الشيعة في البصرة، فلما بلغه خبر الحسين عليه السلام خرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدي، وانضموا إلى الحسين عليه السلام بالأبطح من مكة، حتى ورد معه كربلاء، وقتل معه فيمن قُتل في الحملة الأولى، رضوان الله عليهم. وقد زاده شرفاً على شرف الشهادة تخصيصةً بالتسليم عليه في زيارة الناحية المقدسة. وذكره الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة في قصيدته التي ينعى بها على أمية أفعالهم، قال:

أرجعوا عامراً وردوا زهيراً ثم عثمان فارجعوا غارمين
٦ عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري^(٢).

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، قائلاً: معروف، استشهد مع أبيه وأخيه عبيد الله مع الحسين عليه السلام. ٧ عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري^(٣). ذكره الطوسي في أصحاب الحسين عليه السلام، وقال: معروف.

استشهد مع الحسين عليه السلام يوم الطف مع أبيه وأخيه عبد الله، وزاد على شرف شهادته، شرف تسليم الحجة المنتظر عليه السلام في زيارة الناحية^(٤) المقدسة.

(١) رجال الطوسي: ص ٧٧ رقم ١٦، رجال ابن داود: ص ٢٥٢ رقم ٢٥٠، بحار الأنوار: ٢٢ / ١٨٤، ٤٥ / ٦٤، ٧٢، و ١٠١ / ٢٧٣، مستدركات علم الرجال: ٤ / ٣٢٢ رقم ٧٣٥٢، وتنقيح المقال، ٢ / ١١٧. (٢) رجال الطوسي: ص ٧٧ رقم ١٥، طبقات ابن سعد: ٤٢، وتاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٤. (٣) رجال الطوسي: ص ٧٧ رقم ١٥، وتاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٤.

(٤) من المعروف أن لقب الناحية من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام، وزيارة الناحية هذه، هي الزيارة التي ذكر فيها أساء الشهداء يوم عاشوراء، وقد وردت في إقبال الأعمال ٣ / ٧٨، وفي البحار ٤٥ / ٦٥، وفي جامع أحاديث الشيعة ١٢ / ٤٩٥، ولعل الزيارة مروية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بقرينة السنة التي ذكرها الراوي، وهي (سنة اثنتين وخمسين ومائتين)، أي: قبل ثلاث سنوات من ولادة الإمام الحجة عليه السلام فيكون المقصود بالناحية هنا هو الإمام العسكري عليه السلام، إذ إن من ألقابه عليه السلام (صاحب الناحية)، جاء في كتاب المنفعة الأنيسة والمغنية النفيسة لمهذب الدين البصري (١٠٢٠-ت بعد ١٠٨٥)

٨ الهفهاف بن المهند الراسبي البصري^(١).

من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارسٌ شجاعٌ من الشيعة المخلصين في محبة أهل البيت (عليهم السلام)، له ذكرٌ في المغازي والحروب، وحضر مع أمير المؤمنين (عليه السلام) مشاهدته، وأمره (عليه السلام) في صفين على أزد البصرة، وكان ملازماً له (عليه السلام)، إلى أن قُتل (عليه السلام).

انضمَّ إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، ولما بلغه خروج الحسين (عليه السلام) من مكة إلى العراق، خرج من البصرة، فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد الوقعة، فدخل على عسكر عمر بن سعد، فسأل القوم ما الخبر؟، أين الحسين بن علي؟

فقالوا له: مَنْ أنت! فقال: أنا الهفهاف الراسبي البصري جئت لنصرة الحسين (عليه السلام)، فقالوا: أما ترى هجوم القوم على المخيم، وسلبهم بنات رسول الله ﷺ؟

فلما سمع الهفهاف بقتل الحسين (عليه السلام)، وهجوم القوم، انتضى سيفه، وشدَّ فيهم كليث العرين يضربهم بسيفه، فلم يزل يقتل كلَّ مَنْ دنا منه حتى قتل منهم جمعاً كثيراً، حتى أُتخن بالجراح، فحمل عليه جمعٌ واحتوشوه، حتى قتلوه رضوان الله عليه.

وقال المامقاني: شهيدُ الطف فوق الوثاقعة.

٩ يزيد بن ثبيط العبدي، من عبد القيس البصري^(٢).

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين (عليه السلام).

وكان يزيد من شيعة البصرة، ومن أصحاب أبي الأسود الدؤلي، وكان شريفاً في قومه، اجتمع في دار مارية بنت منقذ العبديّة، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها.

في كنى و ألقاب المعصومين (عليهم السلام)، (مخطوط-نسخة منه في مكتبة مركز تراث البصرة): (... وصاحب الناحية فالإمام الهادي (عليه السلام) أو الزكي أو القائم أيضاً، ويختص بالقرينة المخصصة)، واحتمل بعضهم التصحيف في السنة، بأن كانت اثنتين وستين)، يُنظر عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، السيد حيدر الحسيني الكاظمي، دار التعارف للمطبوعات، ص ١٦٠. (الناشر).

(١) تنقيح المقال: ٣/ ٣٠٣ رقم ١٢٨٨٧، ومستدركات علم الرجال: ٨/ ١٦٢ رقم ١٥٩٤٤.

(٢) رجال الطوسي: ٨١، وتاريخ الطبري: ٥/ ٣٥٤، وإبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام): ١١٠، وتنقيح المقال: ٣/ ٣٢٥ رقم ١٣١١٨.

وقال يزيد لأصحابه في بيت مارية: إني قد أزمعتُ على الخروج، وأنا خارجٌ، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، وقال أيُّكم يخرجُ معي متقدِّماً؟، فانتدب له اثنان، عبدُ الله وعبيدُ الله .

وقال يزيد لأصحابه: إني والله أن لو قد استوت أخفاؤها بالجَدَد، لهان عليَّ طلبُ مَنْ طلبني، ثمَّ خرج وابناه، وصحبه عامر بن مسلم العبدي، ومولاه سالم، وسيف بن مالك، والأدهم بن أمية، وقوي في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو بالأبطح من مكّة، فاستراح في رحله، ثمَّ خرج إلى الحسين عليه السلام إلى منزله، وبلغ الحسين عليه السلام مجيؤه، فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله، فقبل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس في رحله ينتظره، وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله، وسمع أنّه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلمَّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال:

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا، السّلام عليك يا بن رسول الله، ثمَّ سلّم عليه، وجلس إليه، وأخبره بالذي جاء له، فدعاه الحسين عليه السلام بخير، ثمَّ ضمَّ رحله إلى رحله، وما زال معه حتّى قُتل بين يديه في الطّفّ مبارزة، وقُتل ابنه في الحملة الأولى.

وقد زاده شرفاً على شرف الشهادة تسليم الحجة المنتظر عليه السلام في زيارة الناحية المقدّسة.

وقد رثاه ابنه عامر، وذكرنا رثاءه في ترجمة ابنه عامر بن يزيد.

١٠ - قُنع بن عمر النّميري^(١) البصري^(٢).

كان رجلاً من شيعة البصرة، جاء مع الحجاج بن بدر السّعديّ إلى الإمام الحسين عليه السلام، وانضمَّ إليه، وقاتل في الطّفّ بين يديه عليه السلام، حتّى قُتل، وله في القائيّات ذكرٌ وسلامٌ.

وقال المامقاني: شهيد الطّفّ غنيٌّ عن التوثيق، وزاده شرفاً على شرف الشّهادة

(١) في بعض المصادر «النّمري».

(٢) تنقيح المقال: ٢ / قسم القاف رقم ٩٦٩٣، وبحار الأنوار: ٤٥ / ٧٢ و ١٠١ / ٢٧٣.

تخصُّصُهُ بالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ.

أصحابُ ورواة الإمام الحسين عليه السلام من شيعة البصرة

١ أبانُ بنُ أبي العيَّاش ^(١).

أبو إسماعيل، مولى عبد القيس، الحذاء الشنّي البصريّ.
من أصحاب الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد،
عليه السلام، زاهدٌ صالحٌ تابعيٌّ. مات سنة ١٢٧، (أو) ١٢٨ هـ.

٢ أبو صادق الجرمي ^(٢).

من أصحاب الحسين عليه السلام.

٣ الأحنفُ بنُ قيس بن معاوية.

أبو بحر السعديّ البصريّ، والأحنف لقبٌ، واسمُه الضحّاك، تابعيٌّ ثقة، وهو من
أصحاب الحسين عليه السلام، أرسل إليه الحسين عليه السلام كتاباً يدعو له لنصرته.
ورَدَ على عليّ عليه السلام بصفين، مات سنة ٦٧ هـ.

٤ ظالمُ بنُ عمرو بن سفيان بن جندل ^(٣).

أبو الأسود الدؤليّ البصريّ، ويقال: ظالم بن ظالم، وقيل: عويمر بن ظويلم، وقيل:
عمرو بن عمران، وقيل: عثمان بن عمرو.

من أصحاب عليّ، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين عليه السلام، ثقة، يُعدُّ في التابعين
الشعراء الفقهاء المحدثين، والأشراف.

(١) رجال الطوسي: ص ٨٣ رقم ١٠، وص ١٠٦ رقم ٣٦، وص ١٥٢ رقم ١٩٠، وتاريخ الإسلام:
(وفيات سنة ١٤١ ١٦٠) ص ٥٥، وتهذيب التهذيب: ٩٧/١، وثقات ابن حبان: ١٣١/٨.

(٢) ثقات ابن حبان: ٤/٥٥، وتاريخ الإسلام: (وفيات سنة ٦١ ٨٠) ص ٣٤٥، وتهذيب الكمال:
٢/٢٨٢، وأعيان الشيعة: ٣/٢٢٢.

(٣) رجال الطوسي: ص ٤٦ رقم ١، وص ٦٩ رقم ١، وص ٧٥ رقم ١، وص ٩٥ رقم ١، وثقات ابن
حبان: ٤/٤٠٠.

أقول: ويأتي ذكره في شعراء البصرة.

٥ عبد الله بن حُكيم بن جبلة العبديّ البصريّ^(١).

عدّه الطوسيّ في رجاله تارةً من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخرى من أصحاب الحسين بن علي (عليه السلام).

٦ قيس بن الهيثم^(٢).

والد السريّ، السلميّ، الساميّ، البصريّ.

له صُحبةٌ، أرسل إليه الحسين (عليه السلام) كتاباً يدعو له نصرته.

٧ مارية بنت منقذ العبديّة من عبد القيس البصريّة^(٣).

كانت من الشيعة، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها.

وقال الطبري: اجتمع شيعة أهل البصرة في منزلها عندما أرسل الحسين (عليه السلام) كتابه إلى أهل البصرة، يدعوهم لنصرته.

٨ المثني بن مخرمة العبديّ، البصريّ^(٤).

كتب سليمان بن صُرد إليه كتاباً لطلب ثأر الحسين (عليه السلام)، وبعثه مع ظبيان بن عمارة التميمي من بني سعد.

فكتب المثنيّ الجواب:

أمّا بعد، فقد قرأت كتابك، وأقرأته إخوانك، فحمدوا رأيك، واستجابوا لك، فنحنُ موافقون إن شاء الله تعالى للأجل الذي ضربت.

وقال الطبري: دعاه سليمان بن صُرد للأخذ بدم الحسين (عليه السلام)، وجاء ومعه ثلثائة من أهل البصرة.

(١) رجال الطوسي: ص ٥١ رقم ٧٥، وص ٧٨ رقم ٣٩، وتنقيح المقال: ٢ / ١٧٩ رقم ٦٨٢٦.

(٢) الاستيعاب في هامش الإصابة: ٣ / ٢٣٨، والإصابة: ٣ / ٢٦٢، وتاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٧.

(٣) تاريخ الطبري: ٥ / ٣٥٣.

(٤) تاريخ الطبري: ٥ / ٥٥٨ و ٦٠٠، وبحار الأنوار: ٤٥ / ٣٥٦ و ٣٦٢.

٩ مسعود بن عمرو، أبو قيس الأزدي البصري، سيّد الأزد^(١).

قال الطبري: أرسل له الحسين (عليه السلام) كتاباً لنصرته.

أنظر تعليقنا في يزيد بن مسعود للتحريف الذي وقع في الاسم.

١٠ نصرّة الأزدية البصرية^(٢).

روت عن الحسين (عليه السلام).

وقالت: لما قُتل الحسين بن عليّ مطرت السماء دماً^(٣).

١١ يزيد بن مسعود، أبو خالد النهشلي البصري^(٤) (٥).

من أشرف البصرة الذين كتب إليهم الحسين (عليه السلام) يدعوهم إلى نصرته، ولكن لما تجهّز يزيد بن مسعود للخروج إلى الحسين (عليه السلام) بلغه شهادته قبل أن يسير، فجزع من انقطاعه عنه .

(١) تاريخ الطبري: ٥٦٠ ص ٣٥٥.

(٢) ثقات ابن جبان: ٥ / ٤٨٧، وطبقات ابن سعد: ٩٠، قسم الإمام الحسين (عليه السلام).

(٣) ثقات ابن جبان، ٥ / ٤٨٧، وطبقات ابن سعد: ٩٠، قسم الإمام الحسين (عليه السلام). قلت: قال ابن كثير في تفسيره: هذا الحديث من مثالب الشيعة؟!.

وذكر السيّد جواد شبّر في أدب الطف: ٤ / ٤٨، قال: قال علي أحمد الشهيدي في كتابه أبو الدنيا: إنّ السماء مطرت دماً أحر أدهش سكّانها إدهاشاً عظيماً، بل أدهش إيطاليا بأسرها عندما شاع الخبر بأنّ السماء أمطرتهم مياهاً دمويةً؛ وذلك في بلدة إيطاليا، اسمها سينيادي بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠ م، وكان ذلك في شهر محرّم الحرام الذي استشهد فيه الحسين (عليه السلام).

(٤) بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٧، ومستدركات علم الرجال: ٨ / ٢٦٠ رقم ١٦٣٨٢.

(٥) ذكر في الحروب والمغازي (مسعود بن عمرو الأزدي، أبو قيس الفهمي)، سيّد الأزد، وبسبب قتله قامت حربُ البصرة بعد هلاك يزيد، وهو الذي منع من قتل عبيد الله بن زياد يومئذٍ، وله شرف، وهو الذي جمع الناس وخطبهم لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، فلم يوفق. ويظهر في كتب المقاتل أنّه يزيد بن مسعود النهشلي، وليس من رؤساء الأخماس، ولعلّه مكتوبٌ إليه أيضاً.

والذي يُستظهر من الخطبة والكتاب الذي أرسله إلى الحسين (عليه السلام) أنّ الذي جمع الناس هو هذا لا مسعود، ولكن الطبري في تاريخه: ٥ / ٣٥٥ قال (مسعود بن عمرو البصري) أرسل له الحسين (عليه السلام) كتاباً لنصرته .

شعراء البصرة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

١ أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو^(١).

ذكره المرزباني في شعراء الشيعة، وقال كان من قدماء التابعين وكبرائهم، وكان شاعراً مجيداً، وكان شيعياً، هاجر إلى البصرة على عهد عمر بن الخطاب، توفي عام ٦٩هـ، بالبصرة بالطاعون الجارف، وعمره ٨٥ سنة، وقاتل مع علي (عليه السلام) يوم الجمل.

قال أبو الأسود الدؤلي يرثي الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ومن أصيب معه من بني

هاشم:

أقول لعاذلي مرّة	وكانت على ودنا قائمه
إذا أنت لم تبصري ما أرى	فبيني وأنت لنا صارمه
ألست ترين بني هاشم	قد افتهم الفئة الظالمة
وأنت ترثيهم بالهداء	وبالطف هام بنو فاطمة
فلو كنت راسخة في الكتاب	وبالحرب خابرة عالمة
علمت بأنهم معشر	لهم سبقت لعنة حاتمة
سأجعل نفسي لهم جنة	فلا تكثري لي من اللائمة
أرجي بذلك حوض الرسول	والفوز والنعمة الدائمة
لتهلك إن هلكت برّة	وتخلص إن خلصت غانمة

وقال أيضاً يرثيه، ويحرض على ثأره:

يا ناعي الدين الذي ينعي التقي	قم فانعه والبيت ذا الأستار
أبني علي آل بيت محمد	بالطف تقتلهم جفاة نزار
سبحان ذي العرش العلي مكانه	أنى يكابرهُ ذوو الأوزار

(١) أدب الطف: ١ / ١٠٣.

أبْنِي (قُشَيْرٍ) إِنَّنِي أَدْعُوكُمْ
كُونُوا لَهُمْ جُنَّاءً وَذُودُوا عَنْهُمْ
وَتَقَدَّمُوا مِنْ سَهْمِكُمْ فِي هَاشِمٍ
بِهِمْ اهْتَدَيْتُمْ فَاكْفُرُوا إِنْ شِئْتُمْ
وَقَالَ:

أَقُولُ وَذَاكَ مِنْ جَدِّعٍ وَوَجِدٍ
وَأَبْعَدُهُمْ بِمَا غَدَرُوا وَخَانُوا
وَلَا رَجَعَتْ رِكَائِبُهُمْ إِلَيْهِمْ
أَزَالَ اللَّهُ مُلْكَ بَنِي زِيَادٍ
كَأَمَّا بَعْدَتْ ثُمُودٌ وَقَوْمُ عَادٍ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتَّنَادِ

٢ عامر بن يزيد بن ثبیط العبدی البصري^(١).

دعاه أبوه للخروج معه لنصرة الحسين عليه السلام، على أن يلحق بأبيه، ولم يستطع الوصول إلى الحسين عليه السلام، وله رثاء لأبيه، وأخويه:

يَا فَرُو قُومِي فَاَنْدُبِي
وَابْكِي الشَّهِيدَ بَعْبِرَةَ
وَارِثِ الْحُسَيْنِ مَعَ التَّفَجُّ
قَتَلُوا الْحَرَامَ مِنَ الْأَثَمِ
وَابْكِي يَزِيدَ مُجَدَّلًا
مَتَزَمِّلِينَ دِمَاءَهُمْ
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَمْ تَفْزُ
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فِي الْقُبُورِ
مِنْ فَيْضِ دَمْعِ ذِي دُرُورِ
جُعِ وَالتَّأَوُّهُ وَالزَّفِيرِ
مَمَّةً فِي الْحَرَامِ مِنَ الشُّهُورِ
وَابْنِيهِ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ
تَجْرِي عَلَى لُبِّ النُّحُورِ
مَعَهُمْ بِجَنَاتٍ وَحُورِ

٣ الحسين بن الضحَّاك بن ياسر^(٢):

(١) إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ١١١.

(٢) أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٦/ ٤٦/ ١٠٤.

أبو علي الباهلي صليبة، أو مولا هم البصري، المعروف بالخليع، أو الخالع، أو الأشقر، وفي تاريخ دمشق وغيره، يُقال: إنَّه وُلِدَ سنة ١٦٢، ومات سنة ٢٥٠، وفي الأغاني: كانت ولادته في البصرة، وترجم له ٤١ صفحة.

قال السيّد محسن الأمين: اعلم أنَّ الخليع شديدُ الشَّبه بأي نواس في أكثر صفاته، وكلاهما نُسِبَ إلى التَّشيع نسبةً غير جليّة، ويقول الخليع: كنتُ أنا وأبو نواس تريّنا ونشأنا في مكانٍ واحدٍ، وتادَّبنا في البصرة، ثمَّ خرج قبلي عن البصرة، وقال ابن النَّدِيم: شعره مائة وخمسون ورقةً، وكلُّ صفحةٍ من الورقة عشرون سطراً.

وقال السيّد الأمين: يمكن أن يستدلَّ على تشيُّعه بما نُسِبَ إليه جماعةٌ أنَّه قال في رثاء

الحسين (عليه السلام):

وما شجا قلبي وأوكف عبرتي	محارمٌ من آل النبيّ استُحِلَّتْ
ومهتوكةٌ بالطّف عنها سُجُوفُها	كِعابٌ كقرنِ الشَّمس لما تَبَدَّتْ
إذا حفزتها وزعةٌ (روعةٌ) من منازعٍ	لها المرطّ عاذت بالخضوع ورنت
وربات خدرٍ من ذؤابة هاشم	هتفنَ بدعوى خير حيٍّ وميّت
أردُّ يداً منّي إذا ما ذكرته	على كبدٍ حرّى وقلبٍ مُفَتَّتْ
فلا بات ليلُ الشَّامتين بغبطةٍ	ولا بلغت آمالها ما تَمَنَّتْ

وقوله من قصيدةٍ كما في الطليعة:

هتكوا بحرمتك التي هُتِكتْ	حُرِّمَ الرّسول ودونها السُّجَفُ
سُلبت معاجرُهنَّ واختُلست	ذات النّقاب ونوزع الشَّنْفُ
قد كُنْتُ كهفاً يُستَظَلُّ به	ومضى فلا ظلٌّ ولا كَهْفُ

٤ محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر الأزدي، البصري^(١).
 شيعي إمامي، عالم فاضل، أديب حفوظ، شاعر، نحوي لغوي، لم ير أحفظ منه،
 يحكى أنه كان إذا قريء عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله إلى آخره.
 له مصنّفات منها: كتاب الجمهرة، وهو من الكتب المعتمدة في اللغة، ولد في البصرة
 في سنة صالح سنة ٢٢٣ هـ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ.

قال من قصيدة طويلة :

إِذْ سَارَ جُنْدُ الْكُفْرِ آوَنَةً	متسربلاً غدرًا يُجِنُّدُهُ
فِي جَحْفَلٍ يُسْجَى الْفَضَاءُ بِهِ	كرهَاءٍ بحرٍ فاضٍ مَزْبَدُهُ
طُلَّابٌ ثَارَ الشَّرْكَ آوَنَةً	تَحْتَهُ طَوْرًا وَتَحْشِدُهُ
لَوْ أَنَّ صَنْدِيدَ الْهَضَابِ بِهِ	يُرْمَى لَزُلْزَلَ مِنْهُ صَنْدَدُهُ
حَتَّى أَطَافُوا بِالْحُسَيْنِ وَقَدْ	عَطَفَ الْبَلَاءُ وَقَلَّ مُنْجِدُهُ
صَفًّا كَمَا رُصَّ الْبِنَا وَعَلَى	مِيدَانِهِ بِالسَّيِّدِ مَرْهَدُهُ
قَرْنَيْنِ، مَضْطَغْنٌ وَمَكْتَسَبٌ	وَمَكَاتِمٌ لِلْوَغْمِ يَحْقِدُهُ
فَرَمَوْهُ عَنْ غَرَضٍ وَلَيْسَ لَهُ	مِنْ مَلَجٍ إِلَّا مُهَنْدُهُ
وَصَمِيمٌ أَسْرَتِهِ وَخُلَصْتِهِ	وَنَأَى فَلَمْ يَشْهَدْ أَحَدُهُ
لَوْ أَنَّ حَمْزَتَهُ وَجَعَفَرَهُ	وَعَلَيْهِ إِذْ ذَاكَ يَشْهَدُهُ
مَا رَامَتِ الطُّلُقَاءُ حَوْزَتَهُ	بَلْ عَمَّهَا ذُعْرًا مُهَنْدُهُ
مَنْعُوهُ وَرَدَ السَّمَاءِ وَيْلَهُمْ	وَحِمَاهُ لَمْ يَمْنَعِ تَوَرُّدُهُ

(١) بحار الأنوار: ٥١ / ٢٣٦ و ٢٥ / ٢٣٩، وأعلام الشيعة القرن الرابع: ٨٩، ٢٦٢، ٢٧١، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ١٥ / ٢١٣ رقم ١٠٤٧٤، وتذكرة المتبحرين للحر العاملي: ٧٥٩، وأدب الطف: ١٠ / ٢.

٥ سعيد بن هاشم بن وعله^(١).

أبو عثمان البصري العبدي الخالدي الأصغر، العبدي نسبةً إلى قبيلة عبد القيس، المنتهي نسبُه إليهم، وكأنه ورث التشيع عنهم.

أديب البصرة وشاعرها في وقته، وأخوه محمد، توفي سنة ٣٧١ هـ.

قال:

وحمائم نبهني	والليل داجي المشرقين
شبهتهنَّ وقد بكين	وما دَرَفَنَ دُمُوعَ عَيْنِ
بنساءِ آلِ محمدٍ	لَمَّا بَكِينَ عَلَى الْحُسَيْنِ

وقال:

متى ما قلتُ إنَّ السَّيفَ أَمْضَى	مِنَ اللَّحْظَاتِ فِي قَلْبِ الشَّجِيِّ
لقد فعلت جفونك في البرايا	كفعل يزيد في آل النبيِّ

وقال:

أنا إن رُمت سلوًّا	عنك يا قرّة عيني
كنتُ في الإثم كمن شا	رك في قتل الحسين
لك صولات على قل	بي بقدر كالرديني
مثل صولات عليّ	يوم بدرٍ وحنين

وقال أيضاً:

أنا في قبضة الغرام رهين	بين سيفين أرفف ورديني
فكأن الهوى فتى علويًّا	ظنَّ أنّي وليت قتل الحسين
وكأنّ يزيد بين يديه	فهو يختار أوجع القتلتين

(١) أنظر ترجمته في: أدب الطف: ٢ / ١٢٠، والوافي بالوفيات: ١٥ / ٢٦٣ رقم ٣٧٣، ومعجم الأدباء: ٢٠٨ / ١١.

٦ محمد بن هاشم بن وعله^(١).

أبو بكر الخالدي، العبدی البصري، الكبير، أديب البصرة وشاعرها في وقته، وأخوه سعيد، توفي في حدود سنة ٣٨٦ هـ، بحلب.
قال:

أَظْلَمَ فِي كَرْبَلَاءَ يَوْمُهُمْ ثُمَّ تَجَلَّى وَهُمْ ذَبَائِحُهُ
لَا بَرَحَ الْغَيْثُ كُلَّ شَارِقَةٍ تَهْمِي غَوَادِيهِ أَوْ رَوَائِحُهُ
عَلَى ثَرَى حَلَّهِ غَرِيبُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْرُوحَةٌ جَوَارِحُهُ
ذَلَّ حِمَاهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ وَنَالَ أَقْصَى مُنَاهُ كَاشِحُهُ
يَا شَيْخَ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ وَمَنْ كُلُّهُمْ جَمَّةٌ فَضَائِحُهُ
عَفَّرْتُمْ بِالْثَرَى جَبِينَ فَتَى جَبْرِيلُ بَعْدَ الرُّسُولِ مَاسِحُهُ
يُطَلُّ مَا بَيْنَكُمْ دَمُ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ السِّفَاحِ سَافِحُهُ
سَيَّانَ عِنْدَ الْإِلَهِ كُلُّكُمْ خَاذِلُهُ مِنْكُمْ وَذَابِحُهُ

٧ علي بن حمّاد بن عبيد الله بن حمّاد^(٢).

أبو الحسن العدوي، العبدی، البصري.

من أعلام الشيعة، وفدّ من علمائها وشعرائها، ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه، وقد أدركه النجاشي، وقال في رجاله قد رأيته.
جمع العلامة السماوي شعره في أهل البيت عليه السلام، فكان يربو على ٢٢٠٠ بيتاً، ولد في أوائل القرن الرابع، وتوفي في أواخره.

(١) أدب الطف: ٢ / ١٥٢.

(٢) انظر ترجمته في: رجال النجاشي: ٢٤٤، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب، وبحار الأنوار: ٥٣ / ٢٢٨، وتنقيح المقال: ٢ / ٢٨٦، أدب الطف: ٢ / ١٦٧، و ٤ / ٣١١، والكنى والألقاب، للقمي: ١ / ٢٦٥، والصراط المستقيم، للبيضاوي.

وقد ترحم عليه النجاشي، وقال المامقاني: شيخ الإجازة، غني عن التوثيق، وعده ابن شهر آشوب في فصل شعراء أهل البيت المجاهدين.

قال:

أبكي عليه خضيب الشيب من دمه
وزينب في بنات الطهر لاطمة
تدعو: يا واحداً قد كنت أمله
لا عشت بعدك ما إن عشت لا نعمت
أنظر إليّ أخي قبل الفراق لقد
أنظر إلى فاطم الصغرى أخي ترها
إذا دنت منك ظل الرّجس يضرها
وتستغيث وتدعو عمّا تلفت
ضرب على الجسد الباقي وفي كيدي
أنظر عليّاً أسيراً لا نصير له
وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل
والسبط في غمرات الموت مشغل

وقال:

حيّ قبراً بكر بلا مستنيراً
وأقم مأتم الشهيد وأذرف
والثّم تربة الحسين بشجو
ثم قال:

يا ضريح مولاي سقي
ته على سائر القبور فقد أصبح
ت من الغيث هامياً جهميراً
ت بالتيه والفخار جديراً

فِيكَ رِيحَانَةُ النَّبِيِّ وَمَنْ حَلَدَ
فِيكَ يَا قَبْرُ كُلِّ حِلْمٍ وَعِلْمٍ
فِيكَ مَنْ هَدَّ قَتْلُهُ عُمَدَ الدِّينِ
فِيكَ مَنْ كَانَ جَبْرَائِيلُ يَنَاقِبُ
فِيكَ مَنْ لَازَ فِطْرُسُ فِترَقَى
يَوْمَ سَارَتْ لَهُ جِيوشُ ابْنِ هِنْدٍ
لَ مِنْ الْمُصْطَفَى مَحَلًّا أَثِيرَا
وَحَقِيقٌ بَأَن تَكُونَ فَخُورَا
مَنْ وَقَدْ كَانَ بِالْهُدَى مَعْمُورَا
مِنْهُ وَمِيكَالُ بِالْحَبَاءِ صَغِيرَا
بِجَنَاحِي رِضًا وَكَانَ حَسِيرَا
لِذُحُولِ أَمَسْتَ تَحُلُّ الصُّدُورَا

٨ مُفْلِحُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ صَلاَحٍ^(١):

الصيمريُّ، البحرانيُّ، أصله من صيمر البصرة، انتقل إلى البحرين، وسكن قرية سنهاباد، توفي في حدود سنة ٩٣٣ هـ، وقبره في قرية سنهاباد من قرى البحرين.

له شعر كثير في مناقب أهل البيت عليه السلام.

قال:

وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ الرِّزَايَا رِزْيَةً
فَمَا أَحْدَثَ الْأَيَّامُ مِنْ يَوْمٍ أُنْشِئَتْ
بِأَعْظَمَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ رِزْيَةً
وَلَمْ أَنْسَ سِبْطَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ ظَامِيٌّ
تَمُوتُ عَطَاشَى آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
أَهَذَا الَّذِي أَوْصَى بِهِ سَيِّدُ الْوَرَى
سَيَجْمَعُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْشَرٌ
فَخَصْمُكُمْ فِيهِ النَّبِيُّ وَحِيدٌ
فَمَالُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا
مِصَارِعُ يَوْمِ الطِّفِّ أَدهَى وَأَعْظَمُ
وَلَا حَادِثٌ فِيهَا إِلَى يَوْمٍ تُعَدَّمُ
يُقَامُ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مَأْتَمُ
يُذَادُ عَنِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ وَيُحْرَمُ
وَيُشْرَبُ هَذَا الْمَاءُ تُرْكٌ وَدِيلَمُ
أَلَمْ تَسْمَعُوا أَمْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ مُسْلِمُ؟
وَأَقْبِلُ فِيهِ شَاكِيًّا أَتَنْظَلُمُ
وَفَاطِمَةً، وَالسَّجْنُ فِيهِ جَهَنَّمُ
فَبَارَزَهُمْ وَهُوَ الْهَزْبُ الْغَشْمَشَمُ

(١) أدب الطف: ١٣ / ٥، وينظر: أنوار البدرين للبلاذلي: ص ٧٤، أمل الآمل: ٢ / ٣٢٤، الذريعة: ٩٥ / ١٤، أعيان الشيعة: ١٣٣ / ١٠، والأعلام للزركلي: ٧ / ٢٨١.

وَحَكَمَ فِيهِمْ سَمَهْرِيًّا مُقَوِّمًا وَأَبْيَضَ لَا يَنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ
وَصَالَ عَلَيْهِمْ صَوْلَةً عَلَوِيَّةً فَكَانُوا كَضَائِنَ صَالَ فِيهِنَّ ضَيْغَمَ

٩ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطيرفي^(١).

سكن البصرة في محلة جسر العبيد، وُلد في الأحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦هـ،
وتوفي بالحجاز يوم الأحد ثاني ذي القعدة الحرام سنة ١٢٤١هـ.
وكان من العلماء والفلاسفة الحكماء العارفين المتألهين، وقد ترك ١٤٠ كتاباً ورسالة،
وأجوبة بلغت ٥٥٠ تقريباً.

قال في الإمام الحسين (عليه السلام):

كَأَنَّ الْمَنَايَا مَلَكَتْهَا صُرُوفُهَا فَتُطَرِّقُ مَنْ شَاءَتْ بَشَرَ الطَّوَارِقِ
لِذَاكَ أَحَلَّتْ بِالْحُسَيْنِ مَصَائِبًا بِهَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ خَارِقِ
غَدَاةٍ أَنْاخْتُ بِالطُّفُوفِ رِكَابُهُ بِكُلِّ فَتًى لِّلْحَتَفِ فِي اللَّهِ تَائِقِ
سَلَامِي عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَدُمَائِهِمْ تَضَوُّعُ بَطِيبٍ فِي ثَرَى الْأَرْضِ عَابِقِ
خَلِيلِي زُرُّهُمْ وَانْتَشِقْ لِقُبُورِهِمْ تَجِدُ تَرْبَهَا كَالْمِسْكِ مِنْ غَيْرِ فَارِقِ
وَيَصِفُ فِيهَا شَجَاعَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام):

كَمْ فَلَقْتُ ضَرْبَاتَهُ مِنْ جَاحِمٍ وَكَمْ فَرَّقَتْ صَوْلَاتُهُ مِنْ فَيَالِقِ
فَأَقْرَبُ مَا قَدْ كَانَ لِلَّهِ إِذْ هَوَى وَصَرِيحاً بِلَا جُرْمٍ وَعُطْشَانَ مَا سُقِيَ
وَطِفْلٌ رَضِيعٌ بِالسَّهَامِ فِطَامُهُ وَذَبْحُ غَلَامٍ بِالْحَسَامِ مَرَاهِقِ

١٠ عدنان بن شبر بن علي^(٢).

المشعل الأصغر بن السيّد محمد الغياث بن السيّد علي المشعل الأكبر بن السيّد أحمد

(١) أدب الطف: ٦ / ٢٦٧.

(٢) أدب الطف: ٩ / ٢١.

المقدّس بن السيّد هاشم البحرانيّ بن السيّد علويّ عتيق الحسين (عليه السلام) بن السيّد حسين الغريفي، البحرانيّ.

ولد في البصرة في غرة جمادى الآخرة سنة ١٢٨٣ هـ، وتوفي في الكاظميّة في الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ.

فاضلٌ معاصرٌ، حافظٌ، له تصانيف، أُجيز في الاجتهاد والفتوى، وله شعرٌ كثيرٌ.
قال نادباً أبا الفضل (عليه السلام):

ندبتُ أبا الفضل الذي هو لم يزل قديماً حديثاً في النوائب يُقصدُ
يُمَدُّ على جسمي السقيم بكفه وإن لم تكن يومَ الطّفوف له يدُ

١١ عبدُ الله بن عبد الواحد^(١).

باش أعيان العبّاسيّ، الملقّب بضياء الدين.

ولد في البصرة سنة ١٢٦٣ هـ، ونشأ بها محبّاً للخير والعلم والأدب، وله شعرٌ في أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

كان عضواً في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ، ووكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعيّة... وكان كثير القراءة والتتبع، له رسالة عن تراجم أعيان البصرة، توفي سنة ١٣٤٠ هـ بالبصرة.

قال:

رَمِيتُ الخيزُرانةَ مِن يميني ولو كانت مِن الدُّنيا حُطامي
سأتركُها ولا أَصْبُو إليها وأكرهُ أن أَشاهدَها أُمامي
وَلَسْتُ بِحامِلٍ ما عِشتُ عُوْداً مَدَى الأَيامِ أو يَأْتِي حِمامي
أَحْمِلُ في يَدَي عوداً غَشوماً بها قَرَعُوا ثَنيا ابنِ الإمامِ

١٢ مهدي بن داود بن سلمان بن داود^(١).

الشهير بالحجّار، عالم فقيه، وأديب شهير، ولد عام ١٣١٨ هـ، وتلمذ على المرجع الشيخ أحمد كاشف الغطاء، والمرجع الميرزا حسين النائيني، وأصبح ممثلاً للشيخ المرجع أحمد كاشف الغطاء في المعتقل بالبصرة.

توفي ليلة السبت ٨ شعبان سنة ١٣٥٨ هـ.

قال من قصيدة طويلة:

أمثلُ ابن... يُميتُ البتول	بفادحِ خَطْبِ رزيّاتها
ومثلُ أميّةٍ تلك التي	تبيتُ نَشَاوى بحاناتِها
تُغالبُ مثلُ بني غالبٍ	وتدفعُها عن مقاماتها
لذاك أبى ذاك ربُّ الإبا	فأرسي على غاضريّاتها
ودكّ منَ الطفّ أطوادها	بأسادٍ فهِرٍ وساداتِها
كُماةٌ يهابُ الرّدى بطشها	ويخشى القضا من ملاقاتِها
لقد تاجرت ربّها في النفوسِ	وقد ربحت في تجاراتِها
ومذُ أرخصت سومتها للهدى	أراها ألمنى في منيّاتها
برأدِ الضّحى نزلت كربلا	وفي اللّيل باتت بجنّاتها
تهاوت، وليس تُعابُ النّجوم	إذا ما تهاوت كعادتها
وباتت على الأرض مثلَ البُذور	عراها الكُسوفُ بهالاتِها
مُغسّلةً في جراحاتها	مُكفّنةً في شهاداتها
ولمّا رأى السّبطُ أنصاره	سقتها الحُتوفُ بكاساتها
رَقى ضامِراً ونَضى صارِماً	فَقَرَّبَ أشرافَ ساعاتِها ^(٢)
وحيثُ انبرى نحو هاماتها	بَراها ابنُ خيرٍ بريّاتها

(١) أدب الطف: ١٠ / ٣١٢.

(٢) أدرجنا هذا البيت من أصل القصيدة، إتماماً لمعنى البيت السابق. (الناشر).

يُنَادِي بِآجَالِهَا سَيْفُهُ فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ أَوْقَاتِهَا
كَأَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ مَشْغُوفَةٌ بِهِ فَهِيَ تَأْتِيهِ مِنْ ذَاتِهَا^(١)

١٣ مُحَمَّدُ حَسَنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَالٍ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ^(٢).

ابن محسن بن حبيب بن ياسين، الأسدي، البصري، الدكسن.

خطيبٌ أديبٌ، ورعٌ تقيٌّ، نال شهرةً واسعةً في الخطابة، ولد في النجف سنة ١٢٩٦ هـ.

توالى عليه الطلب من البصرة والمحمرة للخطابة هناك، وإحياء ماتم سيّد الشهداء، وعلى منبره مسحة من قبول، فلا يكاد يخطب ويتخلّص من المصيبة حتى تجري دمعته.

توفي يوم الأحد في قرية الدّعيجي من محافظة البصرة سنة ١٣٦٨ هـ.

يقول:

فُطِرْتُ عَلَى الضَّرَاءِ مَا رِيعَ لِي حَشَى
فَلِلَّهِ يَوْمٌ طَبَقَ الدَّهْرَ شَجْوَهُ
فَذَلِكَ يَوْمٌ قَامَ فِيهِ ابْنُ أَحْمَدٍ
أَبُوهُ عَلِيٌّ لَا يُقَاسُ بغيرِهِ
فَلَوْلَا قِضَاءُ اللَّهِ يُمَسِّكُهُ قِضَى
فَلَمْ تَرَهُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ
إِلَى أَنْ أَتَاهُ السَّهْمُ مِنْ كَفِّ كَافِرٍ
فَكُوِّرَ نُورُ الشَّمْسِ حُزْنًا لِفَقْدِهِ
وَقُلْ لِيَتَامَى الْمُسْلِمِينَ أَلَا أَعُولِي
وَلَكِنْ يَوْمَ الطِّفِّ رَوَّعَ لِي قَلْبِي
وَأَجْرَى دَمَافِيهِ لَهُ أَعْيُنُ السُّحْبِ
خَطِيبًا بَدْرُوعِ الصَّبْرِ وَاللُّدُنِ الْقُضْبِ
بِحَرْبٍ وَهَذَا النَّذْبِ مِنْ ذَلِكَ النَّذْبِ
بِحَرْبٍ عَلَى كُوفَانِهَا وَبَنِي حَرْبٍ
يَشْقُ غِبَارَ الْحَرْبِ فِي صَدْرِهِ الرُّحْبِ
فَخَرَّ بِهِ مِنْ صَهْوَةِ الْمُهَرِّ لِلتُّرْبِ
وَأَعُولَتْ الْأَمْلاكَ نَذْبًا عَلَى نَذْبِ
عُطُوفًا عَلَيْكَ حَلَّوْهُ عَنِ الشُّرْبِ

(١) أدرجنا هذا البيت من أصل القصيدة؛ إتماماً لمعنى البيت السابق. (الناشر).

(٢) أدب الطف: ٩ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

١٤ محمد حسين بن يونس بن أحمد المظفر^(١).

من قرية الشرش التابعة لقضاء القرنة في محافظة البصرة، ولد سنة ١٢٩٣ هـ، ونشأ ذواقاً للعلم والأدب، وهاجر إلى النجف فدرس الفقه وتوفي سنة ١٣٧١ هـ.

قال في الحسين (عليه السلام):

يَا رَاكِباً يَطْوِي أَدِيمَ الْفَلَا فِي جَسْرٍ لِّلْسِيرِ لَنْ تَسْأَمَا
شَمْلَالَةَ حَرْفِ أُمُونِ إِذَا مَرَّتْ تَخَالُ الرِّيحُ قَدْ نَسَمَا
عَرَجَ عَلَى مَثْوَى الْإِمَامِ الَّذِي فِي سَيْفِهِ رُكْنُ الْهُدَى قَوْمَا
وَأَلْثَمَ ثَرَى أَعْتَابِهِ قَائِلاً قُمْ يَا حِمَى اللَّاجِي وَحَامِي الْحِمَى
ثَارَتْ لِأَخِذِ الثَّارِ لَمَّا رَأَتْ مِنْ يَوْمٍ بِدْرِ يَوْمِهَا مُظْلِمَا
ظَنَنْتُ أَبِي الضَّيِّمَ مُذْ أَحْدَقْتُ فِيهِ جُنُودَ الشَّرِكِ مُسْتَسْلِمَا
إِنْ كَرَّرَ فَرَّ الْجَيْشُ مِنْ بَأْسِهِ كَالْحُمْرِ لَمَّا أَبْصَرْتَ ضَيْغَمَا
أَوْ سَلَّ فِيهِ سَيْفُهُ لَا تَرَى سِيفاً لَهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَهَّمَا
أَمَّا وَمَشْحُودُ الْغِرَارِ الَّذِي فِي حِدِّهِ حَتْفُ الْعِدَى تَرْجَمَا
لَوْلَا الْقَضَا مَا كَانَ رِيحَانُهُ مَخْتَارِ يَوْمِ الطَّفِّ يَقْضِي ظَمَى
وَأَلَّهُ الْغُرُّ وَأَصْحَابُهُ الـ أَجَادُ صَرَعَى حَوْلَهُ جُثَمَا
وَحَائِرَاتٌ لَمْ تَجِدْ مُلْجَأً تَأْوِي إِلَيْهِ بَعْدَ فَقْدِ الْحِمَى
تَرَى خِبَاهَا أَحْرَقَتْهُ الْعِدَى وَثَقَلَهَا صَارَ لَهُمْ مَغْنَمَا

١٥ - بدر شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السيّاب^(٢).

ولد في قرية جيکور من قرى أبي الخصيب في محافظة البصرة، والواقعة على شطّ العرب، وذلك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م.

(١) أدب الطف: ١٠ / ٣٦ - ٣٧.

(٢) أدب الطف: ١٠ / ١٧٢.

نشأ في محلّ ولادته، وأكمل دراسته المتوسطة والإعدادية في البصرة، وحضر مؤتمر الشعراء العرب في بيروت سنة ١٩٦٢م، وله مؤلفات، منها: مختارات من الأدب البصري، والمعبر البصري ١٩٥٦م، توفي بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٦٤م.

قال يعاتبُ يزيد، ويتفجّع على الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

إِرمِ السَّمَاءَ بنظرةٍ استهزاءٍ	واجعلِ شرابَكَ مِن دمِ الأَشلاءِ
واخلعِ عليكِ كما تشاءُ ذُبالةً	هُدَبَ الرّضيعِ وحِلْمَةَ العذراءِ
واسدُرْ بغيِّكَ يا يزيدُ فقد ثوى	عَنكَ الحُسَيْنُ ممزقُ الأحشاءِ
أحنى لسوطِكَ شاحباتِ ظُهورِهِ	شأنَ الدَّلِيلِ ودبَّ في استرخاءِ
مثَلْتُ ذيلَكَ فاقشعرَّ لهولِهِ	قَلْبِي وثارَ وزُلزِلتِ أعضائي
واستقطرتِ عيني الدَّموعَ ورنّقتِ	فيها بقايا دَمعةٍ خرساءِ
يطفؤُ ويرسُبُ في خيالي دونها	ظِلُّ أدقُّ منَ الجَناحِ النَّائي
حيرانَ في قعرِ الجحيمِ معلقٌ	ما بينَ ألسِنَةِ اللَّظَى الحمرِاءِ
أبصرتُ ظِلَّكَ يا يزيدُ يرْجُهُ	موجُ اللَّهيبِ وعاصفُ الأنواءِ
رأسٌ تكلَّلَ بالخنا واعتاضَ عن	ذاكِ النَّضارِ بحيةٍ رقطاءِ
ويدانِ مُوثقتانِ بالسَّوطِ الذي	قدْ كانَ يعبثُ أَمسٍ بالأحياءِ
قُم فاسمعِ اسمَكَ وهو يغدو سُبَّةً	وانظُرْ لمجدِكَ وهو محضُ هباءِ
وانظُرْ إلى الأجيالِ يأخذُ مَقْبَلُ	عن ذاهِبٍ ذكري أبي الشُّهداءِ
أسرى ونام، فليس إلا همسةً	باسمِ الحُسَيْنِ وجهشةُ استبكاءِ
تلكِ ابنةُ الزهراءِ وهى راعِها	حُلُمٌ أَلَمَ بها مَعَ الظَّلَماءِ
تُنبئُ أخاها وهي تُخفي وجهَها	دُعراً وتلوي الجيدَ من إعياءِ

١٦ - محمد رضا بن طاهر بن فرج الله الحلفي البصري^(١).

من رجال الفضل والكمال، بحّاث، ذوّاق، ولد في النجف يوم عيد الفطر سنة ١٣١٩ هـ، له مكتبة نفيسة تجمع النوادر من المخطوطات، وله مصنفات، توفي سنة ١٣٨٦ هـ. وقال في رثاء الحسين (عليه السلام):

أَقِمِ لِلْحُزَنِ يَا شَيْعِي مَأْتَمٌ وَدَعْ عَنْكَ الْهَنَا هَلَّ الْمُحَرَّمَ
وَحَلَّ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِكَ يَهْمِي فَطَاطُمُ دَمْعُهَا فِيهِ هَمَّا دَمٌ

١٧ - إبراهيم بن مالك بن لطيف بن شريف:

ابن محمد علي بن فرج الله الأسدي البصري، وُلِدَ في قرية الخاصّ التابعة لناحية المدينة - بالتّصغير -، إحدى نواحي محافظة البصرة، وكانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ.

نشأ وترعرع في بيت علم وفضيلة على يد والده الشيخ مالك، وكان والده من خطباء المنبر الحسيني، وأخذ قراءة القرآن على يد الشيخ جاسم بن الشيخ محمد آل فرج الله، شاعرٌ وخطيبٌ حسيني، أخذ الخطابة عن والده، له شعرٌ في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

أَحْسَنْتَ يَا خَيْرَ امْرِئٍ صَاغَ الْعُلَى مِنْ نَظْمِهِ فِي قَالِبٍ مِنْ جَوْهَرٍ
فِيمَا ذَكَرْتَ مِنَ الْمَدِيحِ وَتَرْتَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَفَاعَةِ حَيْدِرٍ
فَابْشِرْ فَإِنَّ مَنْ ارْتَضَى حَبَّ الْوَلَا مِنْ حَيْدِرٍ يَجْبُوهُ يَوْمَ الْمَحْشَرِ
أَمَّا شَعْرُهُ فِي الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام):

هَذَا الْحُسَيْنُ وَقَدْ رَأَى دِينَ الْهُدَى فِي غَايَةِ الْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
وَرَأَى يَزِيدَ الْكُفْرِ فِيهِ تَمَهَّدَتْ دُنْيَا الضَّلَالِ بِقَادَةِ الْإِضْلَالِ

(١) أدب الطف: ١٠ / ٢١١.

عاش الحسينُ بقتله أبد المدي والذكريات له كمثل لآلي
 والهفتاهُ لجسمك العاري على وجه الصَّعيدِ مقطَّعِ الأوصالِ
 والهفتاهُ لرأسك المرفوعِ فوق سنانِ ذاكِ الذَّابلِ الميالِ
 وقال جعفر الهلالي: توفي في العراق في حدود سنة ١٩٨٨ م، ويظهر كما سمعتُ أنَّه
 مات مسموماً^(١).

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمدٍ وآله وسلَّم تسليماً كثيراً، وكان الفراغ
 من تأليفها في مدينة قم بتاريخ ١٣ ذي الحجة سنة ١٤٢٠ هـ، ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٠ م، بقلم
 مؤلفها الأقل، أبو مهدي نزار المنصوري البصري.

(١) أعيان الشيعة: ٦ / ٤٦ / ١٠٤.

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة

القرآن الكريم.

١ إبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام)، لمحمد بن طاهر السَّماوي، طبعة مكتبة بصيرتي، قم إيران.

٢ أدب الطف، للسيد جواد شبر، طبعة دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

٣ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)، مطبوع في هامش الإصابة، طبعة مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ، (أو دار صادر).

٤ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، طبعة دار صادر، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ.

٥ أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

٦ - بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ)، طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران ١٩٨٤ م.

٧ تاريخ الإسلام، الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.

٨ تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار سويدان، بيروت ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.

٩ تنقيح المقال، للشيخ عبد الله المامقاني من القرن الثالث عشر، طبعة مطبعة المرتضوية، النجف ١٣٥٢ هـ.

- ١٠ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.
- ١١ تهذيب الكمال، للمزّي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، طبعة مؤسّسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٦٣ م.
- ١٢ ثقات ابن حبان، لمحمّد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق الدكتور محمّد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م.
- ١٣ رجال ابن داود، للحسن بن عليّ بن داود الحليّ (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، طبعة المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.
- ١٤ رجال الطوسي، للشيخ أبي جعفر محمد بن حسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، طبع المكتبة الحيدرية في النجف ١٣٨٠ هـ.
- ١٥ رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيّد موسى الشيرازي الزنجاني، طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين في قم، ١٤٠٧ هـ.
- ١٦ طبقات ابن سعد، من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد، تحقيق الأستاذ المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي، طبعة مؤسّسة آل البيت للإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
- ١٧ طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آغا بزرك الطهراني، بتعليق الأستاذ عبد العزيز الطباطبائي، طبعة دار المرتضى، مشهد إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- ١٨ كتاب صفّين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، طبعة المؤسّسة العربية الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٢ هـ.
- ١٩ كنز العمال، للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق بكر بن حيّان و صفوة السقا، طبعة مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

- ٢٠ مجالس المؤمنين، لنور الله الشوشترى.
- ٢١ المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، طبعة دار المعرفة بيروت.
- ٢٢ مستدرك علم الرجال، للشيخ علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولى، طهران ١٤١٥ هـ.
- ٢٣ معجم الأدباء، ياقوت الحموي، الطبعة الثالثة، دار الفكر بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢٤ معجم رجال الحديث، للسيد أبو القاسم الخوئي قدس سره، طبعة مركز نشر آثار الشيعة، قم ايران، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ،
- ٢٥ الملاحم لابن المنادي.
- ٢٦ نهج البلاغة، شرح صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٢٧ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق بيرند راتكه، طبعة دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.
- ٢٨ ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها للقنصل الروسي في البصرة ألكسندر أداموف.

المحتويات

٥	الإهداء
٧	المقدمة
٩	التمهيد
٩	لمحات حول شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)
١٥	فضل البصرة
١٩	الأمر الأول: جذور التشيع في البصرة
١٩	الفرق الشيعية الإمامية في البصرة
٢١	وصايا الإمام علي (عليه السلام) ببني تميم
٢٢	دور أهل البصرة في نصرة الإمام علي (عليه السلام) في صفين
٢٤	شيعه البصرة و أمير المؤمنين الحسن بن علي (عليه السلام)
٢٧	الأمر الثاني: دور شيعه البصرة في نصرة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)
٣١	الأمر الثالث: دور شيعه البصرة في الأخذ بثارات الإمام الحسين (عليه السلام)
٣٣	شهداء الطف من شيعه البصرة
٣٩	أصحاب ورواة الإمام الحسين (عليه السلام) من شيعه البصرة
٤٣	شعراء البصرة في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)
٥٩	فهرس المصادر والمراجع المعتمدة
٦٣	المحتويات

